

الرسالة التي أرسلها إليّ صديقي المفكر الماركسي العراقي فالح عبد الجبار حول كتابه الجديد
"بنية الفكر الإسلامي المعاصر" - 1995:

الرفيق العزيز كريم مروة

تحية وشوقاً

أكتب إليك من روما، بعد مضي شهرين عليّ فيها. أعكف حالياً على وضع اللمسات الأخيرة وكتابة الفصلين الأخيرين من كتابي الجديد «بنية الفكر الإسلامي المعاصر». دراسة سوسيوولوجية مقارنة. لعلمي، إذا فرغت منه في القريب العاجل، أرسل فصلاً أو بعضاً من فصل إلى مجلتنا «الطريق» وعزيزنا فيها أبو جاسم (محمد ذكروب)، حتى لا «يدكبرني» «مدكرب» من الشام أو سواها!

أغتتم فرصة سفر ابنة عبد الرحمن منيف لأبعث هذه الرسالة معها معبّراً عن شكري على إرسال الكتب التي طلبتها من الرفيق سناء أبو شقرا في بيروت أثناء زيارتي الأخيرة. لي طلب صغير (لعله كبير) أرجو ألا يزعجك، وهو توسطك لدى السيد محمد حسين فضل الله، والشيخ محمد مهدي شمس الدين. إذ لدي بعض الأسئلة أوجهها إليهما بصدد دورهما الفكري والثقافي أيام النجف في أواخر الخمسينات والستينات. أتمنى عليك، إن أمكن، التوسط لديهما لكي يجيبا عن الأسئلة توخيًا للدقة التاريخية. والأسئلة صنفان، صنف أول معلومات شخصية (تاريخ الميلاد، مكانه، الأسرة، المدينة، الدراسة، الشهادة، المؤلفات) قائمة أو ثبت بها). أما الصنف الثاني فيتعلق ببعض الأمور التفصيلية لنشاطهما أيام النجف ونشاطهما في بيروت، وبخاصة الشيخ شمس الدين في إطار المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. أرجو أيضاً تنويري بخصوص ذلك إن توفّرت لديكم معطيات ترشدني إلى ما هو أبعد. عذراً لهذا الطلب/الإزعاج، وعسى أن نلتقي قريباً. عنواني ما يزال على حاله، تحسباً للمفارقات.

ملاحظة هامة:

أرجو أيها الرفيق العزيز أن تتكرم عليّ بقراءة الأسئلة الموجهة إلى السيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين، وأن تحذف ما قد يكون نابياً أو غير مناسب، وذلك قبل تحويل الأسئلة إليهما.

مع الشكر الجزيل.

سماحة المجتهد الشيخ محمد مهدي شمس الدين

رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان.

تحية واحتراماً

أتوجه إليكم كباحث سوسيولوجي من جامعة لندن قسم علم الاجتماع، بالتحية والشكر سلفاً، راجياً تخصيص بعض من وقتكم الثمين للإجابة عن بعض الاستفسارات التي تتعلق بدوركم في بلورة الفكر الإسلامي المعاصر من خلال دراستكم وإقامتكم في النجف، وقيادتكم للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. لقد وضعت كتاباً عن مكونات الفكر الإسلامي المعاصر، وأخذت كثيراً من كتاباتكم ومحاضراتكم، حول النظرية السياسية والفكرية، بما فيها محاضرتكم الأخيرة في لندن.

وهناك، كما في كل مسعى، ثغرات في المعطيات والتفاصيل تدرج في باب الكليات والجزئيات، مما لا أتوفر على مصدر يقدم لي النصح فيه. أتوجه إليكم راجياً المساعدة في سد ما ترونه مناسباً من هذه الحاجات.

بودي أن تتكرموا بالإجابة عن بعض أمور:

أولاً: معلومات شخصية: تاريخ الميلاد المدينة العائلة الدراسة، ثبت بالمؤلفات الكاملة، تاريخ تبوأ مختلف المراكز الدينية.

ثانياً: هناك جملة أسئلة بخصوص نشاطكم وعملكم في النجف، وعلاقتكم بمختلف المراجع والمجتهدين، السيد الحكيم، السيد محمد باقر الصدر، السيد الخوئي، السيد مرتضى آل ياسين، وغيرهم. وهي كالاتي:
السؤال الأول: ما هي مساهماتكم في أواخر الخمسينات ومطلع الستينات في الصحافة النجفية، وبخاصة مجلة أضواء وغيرها؟ وما هي أبرز موضوعات اهتمامكم؟

السؤال الثاني: ما دوركم ورأيكم في قيام جماعة العلماء في النجف عام 1960 برئاسة السيد مرتضى آل ياسين (خال السيد محمد باقر الصدر) وما طبيعة دور الجماعة؟ سياسي، فكري، أم الاثنين معاً ومن هم أعضاؤها؟

السؤال الثالث: خلال دراستكم في النجف، وبعدها، أي مرجع كنتم تقلدون وأية مرجعيات ساندتم خلال الفترة 1960-1990؟

السؤال الرابع: آراؤكم في النظرية السياسية التي تضعكم في إطار نظري خاص يدعو إلى الديمقراطية، ويتميز عن بقية المدارس وبخاصة بولاية الفقيه. فما رأيكم بهذه النظرية منذ بروزها؟ وهل اعتراض الشيخ محمد جواد مغنية، أو اعتراضاتكم تؤلف ما يمكن تسميته بفكر المدرسة اللبنانية للتشيع؟ هل توافقون على مثل هذا التوصيف؟

السؤال الخامس: المجلس الشيعي الأعلى كيف تأسس؟ لماذا أجرى انتخابات مرة واحدة لاختيار المجلس الأعلى؟ ما هي ضوابط الانتماء إليه أو شروط الانتماء؟ وما هي الأقسام التي يتألف منها؟ هناك من يصفه بأنه مؤسسة حديثة تقوم على جهاز إداري ثابت، وأقسام محددة ودفاتر وسجلات، أي تنظيم حديث يختلف عن الطابع

الأبوي لتنظيم «دار الإفتاء في إيران أو العراق»؟ نتمنى عليكم أن تصفوا لنا آلية وسير عمل المجلس، أو أية معلومات مفيدة بهذا الخصوص.

السؤال السادس: هل كان لديكم، في أية فترة، وكالة لتمثيل أية مرجعية معينة (الخوئي أو قبله الحكيم)؟
السؤال السابع: بعد زوال الأوقاف، ومصادر التمويل الإسلامي، بقي الخمس وسهم الإمام. كيف تصفون فاعلية هذا المصدر بالنسبة لكم في لبنان؟
السؤال الثامن: هل كنتم في أية فترة، أعضاء في الهيئة القيادية لحزب الدعوة أو للدعوة الإسلامية بقيادة الصدر؟

السؤال التاسع: هل هناك دعوات لتنظيم المرجعية الشيعية على صورة حديثة، بهيئة مجلس عام يضم كل الفقهاء البارزين وبصورة انتخابات لملء الفراغ بدل اللامركزية/التعددية المفتوحة حالياً، خصوصاً بعد حصول خلافات حادة إثر وفاة الخميني والخوئي رحمهما الله ورضي عنهما، وتدخل الحكومات (الإيرانية، العراقية، وربما غيرها) في هذه المسألة الدينية بالغة الحساسية. فما رأيكم بهذه الدعوات؟

السؤال العاشر: هل حقاً ما تنأهى من أنكم ساندتم ترشيح السيد السيستاني للمرجعية؟
هذه هي أبرز الأسئلة. مع جزيل الشكر لاهتمامكم. آمل أن أتلقى بعض أو كل الإجابات ودمتم.

فالح عبد الجبار

سماحة المجتهد السيد محمد حسين فضل الله

تحية واحتراماً

أنا باحث سوسيولوجي من جامعة لندن بقسم علم الاجتماع، وقد فرغت لتوي من بحث عن دور النجف في بلورة مكونات الفكر الإسلامي المعاصر منذ الخمسينات وحتى اليوم. وقد أخذت كثيراً من كتاباتكم ومقابلاتكم الصحفية، لتثبيت دوركم ودور بقية المجتهدين في هذه العملية الفكرية. مع هذا بقيت هناك ثغرات في المعطيات لم استطع التأكد منها. فعزمت إلى أن أتوجه إليكم مباشرة.

بودي، لو سمح وقتكم، أن تتكرموا عليّ بالإجابة عن بضعة أمور:

أولاً: معلومات شخصية. تاريخ الميلاد، المدينة، العائلة، التعليم، ثبت بالمؤلفات الكاملة حتى اليوم، إلى غير ذلك من التفاصيل المفيدة.

ثانياً: بخصوص نشاطكم وعملكم في النجف، وبخاصة علاقتكم بالمراجع، السيد محسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدر والسيد مرتضى آل ياسين وغيرهم. لديّ بعض الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هي طبيعة مشاركتكم في مجلة الأضواء الإسلامية (أو أضواء)، ومن هي هيئة تحريرها. هل حقاً ترك السيد الصدر العمل فيها بعد العدد الخامس؟ ومتى كان ذلك تحديداً؟

السؤال الثاني: هل تتوفر أية أعداد من المجلة أو النشرة، وبخاصة العدد الخامس الذي قيل أن الصدر نشر فيه رسالة خاصة كان السيد محسن الحكيم قد أجاب فيها عن موقف الشاه من إسرائيل (وهو موقف انتقادي) وأن نشرها أثار مشكلات للسيد الصدر؟ وما رأيكم بهذا؟

السؤال الثالث: من هم أعضاء جماعة العلماء في النجف التي تزعمها مرتضى آل ياسين (خال السيد الصدر) إلى جانب عضويتكم وعضوية السيد الصدر لدى تأسيسها عام 1959؟

السؤال الرابع: هل صحيح ما يقوله بعض أقطاب حزب الدعوة من انتمائكم، لفترة، وجيزة، إلى الهيئات القيادية لحزب الدعوة الإسلامية؟ وهل كان «حزب الدعوة» أم مجرد «دعوة إسلامية» يتزعمها الصدر؟ ومتى كان ذلك بالتحديد؟

السؤال الخامس: بعد ترؤسكم تحرير أضواء المذكورة في السؤال (1 و2) كم عدد صدر منها، ولماذا توقفت؟ ما هي أبرز المعالجات التي ساهمت بها؟ ومن كان يتولى تكاليف طباعتها؟

السؤال السادس: متى غادرتكم العراق ولماذا؟

السؤال السابع: خلال فترة التلمذة الفكرية في مدارس النجف من كنتم تقلدون، أي مرجع؟ وهل توفرت لديكم، في أية فترة، وكالة لمرجعية السيد الخوئي؟

السؤال الثامن: هناك إشكالية العلاقة بين المراجع الدينية والأحزاب السياسية الإسلامية التي تضم أتباع المذهب الاثني عشري. البعض يقول بوجود أن يخضع الحزب للمرجعية خضوعاً تاماً. والبعض يرى وجوب التقليد العام. وهناك من يؤكد أن المرجع أو الفقيه يجب أن يكون جزءاً من نسيج الهيئة القيادية الحزبية. أي رأي ترون في ضوء تجربتكم المميزة في لبنان؟

أشكر لكم اهتمامكم، وسأكون ممتناً لو تلقيت إجابات كاملة أو مقتضبة، حسب ما ترونه مناسباً. وفقكم الله ودمتم.

فالح عبد الجبار

وجهت الأسئلة بالمناسبة، باسم فالح محمود، وليس فالح عبد الجبار، تجنباً للإحراج الناشئ عن كتابي «المادة والفكر الديني» الذي فيه نقد شديد للصدر. وكما تعلمون فإن فضل الله وشمس الدين، كلاهما، صديق شخصي له.

مجدداً، تحياتي إلى سناء أبو شقرا، محمد دكروب، وكل الرفاق الأعزاء.
محبتني.

فالح عبد الجبار

روما 1995/8/30

الرسالة التي أرسلتها إلى فالج حول المحور الخاص في مجلة "الطريق"

حول الكاتب المسرحي سعدالله ونوس ومساهمته مع زوجته فاطمة في هذا المحور - 1995

الصديق العزيز الدكتور فالج عبد الجبار

تحية طيبة وكل عام وأنتم بخير...

لك والسيدة فاطمة كل الشكر والمحبة على الضيافة والاهتمام اللذين لقيتهما منكما خلال زياتي إلى لندن. وتحية لصديقنا الشاعر الكبير بلند الحيدري، ولالأديب والمفكر علي الشوك. وآمل أن تتكرر لقاءاتنا في الوطن وفي المغتربات، المغتربات التي نرجو ألا يطول بقاء متقفيها فيها. ولكما مني ومن محمد دكروب، أنت والسيدة فاطمة أجمل التحية وكل التمنيات الطيبة. وأرجو أن تعلم أنني لا أنسى ما كلفنتي به. لكن الوضع عندنا ما إن يخرج من مشكلة حتى يقع في مشكلة أخرى. الأمر الذي يجعلني أتردد في طرح فكرة اللقاء مع العلامتين، وأتابع البحث في هذا الموضوع. والمشكلة الزاهنة هي ما جاء به السنودس الكاثوليكي برعاية البابا حول لبنان، والذي أعاد إلى البلاد أجواء انقسامات تشبه حرباً أهلية باردة.

يا صديقي العزيز

تذكر أننا اتفقنا حول بعض الكتابات لمحور خاص عن سعد الله ونوس. واتفقت مع السيدة فاطمة والدكتور علي الشوك وزهير الجزائري والمخرجة المسرحية السيدة روناك وبلند الحيدري، على المساهمة في الكتابة عن مسرح هذا الكاتب المسرحي العربي الكبير، لا سيما في مسرحياته الأخيرة الأربع: منمنمات تاريخية، وطقوس الإشارات، والمسرحيتان الصغيرتان اللتان صدرتا في كتاب واحد.

واتفقنا ألا تكون الكتابة في صيغة شهاديات لأن ذلك يؤدي سعد الله في وضعه المرضي. بل اتفقنا أن تكون هذه الكتابات نوعاً من دراسات حول هذه المسرحيات، وحول مسرحه بشكل عام، حتى ولو كانت هذه المقالات قصيرة.

هل أستطيع أن أكلفك أنت والسيدة فاطمة بالاتصال بهؤلاء الأصدقاء للتذكير بما اتفقنا عليه معهم وبما

وعدوا به؟

الوقت أصبح ضيقاً، وآخر مهلة لتسليم المواد هي الأسبوع الأول من الشهر القادم أي الشهر الأول من العام 1996م. ذلك لأن المحور سيصدر في العدد الأول من السنة القادمة الذي ينبغي أن يخرج من المطبعة في الشهر الثاني، أي شهر شباط.

وأرجو أن ترسل لي جواباً بالفاكس حول نتائج الاتصالات.

بالنسبة لمسرحية السيدة روناك كنت قد اتفقت مع المترجم أن يرسل لنا صفحة في شكل مقدمة يُعرف

بالمسرحية وبكاتبتها وبيعض الظروف الخاصة بها، تأليفاً وعرضاً. لكنه لم يرسل هذه المقدمة حتى الآن.
فأرجو تذكيره.

أتعبتك يا صديقي قبل رأس السنة بهذه المهمات. ولكن التعب، مثل هذا التعب ذي العلاقة بالثقافة هو
ملح الحياة كما أظن...

مع أطيب التمنيات، عشية عام نرجو أن يكون أقل تعاسة من عامنا السابق.

كريم مروة

بيروت في 1995/9/3